

تفسير ابن كثير

قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنَّ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ

فقلت لهم رسالهم : (طائرکم معکم) أي : مردود علیکم ، کقوله تعالى في قوم فرعون

: (فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه إلا إنما

طائرهم عند الله) [الأعراف : 131] ، وقال قوم صالح : (اطينا بك وبمن معك قال

طائرکم عند الله) [النمل : 47] . وقال قتادة ، ووهب بن منبه : أي أعمالکم معکم .

وقال تعالى : (وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من

عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) [النساء : 78]

.وقوله : (أئن ذکرتم بل أنتم قوم مسرفون) أي : من أجل أنا ذکرناکم وأمرناکم

بتوحيد الله وإخلاص العبادة له ، قابلتمونا بهذا الكلام ، وتوعدتمونا وتهددتمونا ؟ بل أنتم

قوم مسرفون .وقال قتادة : أي إن ذکرناکم بالله تطيرتم بنا ، بل أنتم قوم مسرفون .